بظاهره وباطنه وبأوله وآخره لم يحصل عنده شيء من مراده صلى الله عليه وسلم بل يخبث على الشخص
في تعيين المراد فقلت لشيخنا رضي الله عنه كما افاده الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رضي الله عنه غدا نجيبك ان شاء الله فلما كان من الغد ماله رضي الله عنه وقد صدر
فيما قال رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث مما جاء فيه عن مراده صلى
الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين لي المعنى
والمراد فعلمت ان هذا الحديث شانه كبيرا وسمعت فيه من ذلك امرا لا يكيف ولا يطاق
وملخص ما يمكن ان يكتب من ذلك ان في النبي صلى الله عليه وسلم سبعة طبقات عليها
ذاته التي فيها تنوعت انوارها الى سبعة اوجه وهاذه الانوار السبعة لها وجهان
احدهما منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخر منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وجميع الوجه
الاول فيما هذه ايات لا يستطيع منها شيء ولا يعتبر بما اذا اراد تعالى ان ينزل القرءان على نبيه صلى
الله عليه وسلم انزل دلالة ومعناها من نور الوجهة الاولى مثلا لا جميعهم اذ هو لا
يعتبر ولا يستطيع وجهة الحق سبحانه بما ظهر في وجهة الخلق الا فيه منه ثم ينزل تعالى اية
اخرى ومعناها من نور الوجه الثاني ثم اية ثالثة ومعناها من نور الثالث لما ذكرنا
بقلبه وهاكذا الانوار السبعة التي اشار اليها بالاحرف السبعة فقال
رضي الله عنه فيز حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الادمية وحرف
الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط فحرف النبوة ان تكون الاية امرة
بالصبر والتعلق بالحق ومتمسك في الدنيا وفيما هو ائها لان النبوة طبعها الميل الى الحق
والعزائب والرسالة عليه والنصيحة فيه وحرف الرسالة علامته ان تكون الاية متعرضة
للدار الاخرة ودرجاتها ومقامات اهلها وذكر ثوابهم وما قاله ذالك وحرف
الادمية يرجع حاصله الى النور الذي وضعه الله في ذات بني ادم وافتخر لهم به على الخلق
الادمي حتى تميز به كلامهم عن كلام الملائكة والجن وما اكثر من فيها وامالها جامع لما في
الشريعة مع وجودها في كل ادمي لانه فيه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في الكمال والاعتدال
لكماله انه صلى الله عليه وسلم في الطهارة والصفاء الكمال الذي لا كمال فوقه والنكراز ذكوه

الاية انه

٣١

الاية انه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به التميز الادمي في
ذاته صلى الله عليه وسلم مع نور النبوة ونور الرسالة ونور الروح ونور العلم ونور القبض
ونور البسط كان على غاية الكمال لاستمداده نوره من هاذه الستة فحرف الايات
تنزل عليه وسلم اخلواتها من كتاب الله تعالى الا وهو فيها اذ لغات القران ادمية وحرف
الروح علامته ان تكون الاية متعلقة بالحق سبحانه وبصفاته وذكر تجليه وفيها
لان الروح في منشأها حدة الحق دائما فاذا نزلت الاية على هذا الوصف كان المصاحب
لها نور الروح وحرف العلم علامته ان تكون الاية متعرضة لاحوال الخلق الماضين
كالاخبار عن عاد وثمود وقوم نوح وهود وصالح ونحو ذالك او متنبهة على خلق
بعض الايات نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وبالجملة فحرف العلم عليه في جميع القصص والمواعظ والحكم
ونحو ذالك فقال رضي الله عنه وهذا نور الحرف يبقي الحجاب عن صاحبه ويبصر به على رجا
حتى لو رأى فخذه خلفيه ... قلم يحجبه احد او قولها هنا ذكر حتى كبر ثم جئى به
لم يغير وقد امده الله بنور ولهذا الحرف بانه لا يعسر ان يتخطى معه من تعاطى العلم طول
عمره في باب من ذكرنا ابواب وحرف القبض علامته ان تكون الاية تتكلم مع اهل الكفر والضلال
فتراه في دلالته يدعوا عليهم مرة ويتوعدهم اخرى نحو قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وذالك ان حبيبي النور وحيث الكلام فهي
فتارة اياها اذا التفت صلى الله عليه وسلم نحو الكفار وفتح له فيه فيخرج عنه الرقي القبض
مالم يتوقع منه الايات وحرف البسط علامته ان الاية تتكلم متعرضة لنعم الله تعالى على
الخلق وتعدادها فاذا التفت صلى الله عليه وسلم الى نعمه تعالى على خلقه وفتح له بسط فجئ
الاية من مقام البسط قال رضي الله عنه كما في امارة كل حرف من هاذه الاحرف
على التقريب والا فعين كل حرف من غير ذاته وهيئته وفيه وجهها لو شرحت بنوع الاوجه
في كل حرف وتبيت في كل اية لطال باطنه صلى الله عليه وسلم للناس ظهور النجم ولو كه
من القران في حجة كتمه وموافقة الله عليه فيما جميع اعلم فعلمت ولاحاديث الواردة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)